



□_النهايات تقترب على عجالات الايام..انها لا تعلن قدومها ابدا..وان كانت على بعد خطوات منا!!!

□_زرقاء..زرقاء

□_الشباك هذه الليلة اضيق من المعتاد و النجوم تبدو و كأنها محيت بممحاة!!

_انه الشباك ذاته و النجوم تملأ السماء..

_انت لا تدقق جيدا هنالك قضبان كثيرة و نا ارى نجمة تضيء!!

_اصمتي ايتها المرأة ونامي.

كيف اصمت و هناك من وضع قضباننا على ذافذتنا دون ان ندري كيف؟ و متي؟ و لماذا؟

و فقاً النجوم كلها ؟؟؟؟؟

لعلك تعانين الكوابيس؟؟؟؟؟؟.

لا اعاني من شيء لكنك لا تضع نظارتك؟؟؟؟؟؟.

لا اريد ان اضعهما لانك جننت الليلة.

-اني أجنّ اذا جنّ الليل..ما الغريب؟..

لكن هذا لا شأن له بالقضبان فهي مزروعة امامي و النجوم لا وجود لها.

_ذامي وسيكون غدا بلا نجوم فالشمس ستشرق و لن نكون بحاجة اليها.

اما القضبان فسآتي بمن يزيلها.

_دون ان نعرف من فعل هذا؟

-ما شأننا بذلك؟.. حسينا ان نحل المشكلة.

فقط دعينا ننام الليلة.

_نم انت انا لن افعل حتى ارى النجوم قد اتخذت اماكنها و قد اذابت قضبان النافذة.

_حسنا حتى الصباح ستريين من المجنون فينا؟؟

_زرقاء٩٩٩٩٩

_زرقاء٩٩٩٩٩

تقترب المرأة بملابسها اللامعة في عتمة الليل صوب همسة مريية.

صباحا لم يكن عسيرا على المارة ان يلمحوا قطرات الدم تسيل من عينين تبدوان كفوهتين كبيرتين تفوران بدم صامت عبر نافذة محطة الزجاج مهشمة القضبان.

قرية صغيرة

ثمة شحوب وبقايا لقطرات من شمس لم تغب لكنها تتلاشى فجأة امام هول غمامة سوداء و شيء من العصف يطيح باشجار كانت على بعد عدة امتار منه.

أصغى الى الصوت جيدا.

لم يكن صادرا عن باب مغلق غادر موقعه وصادر هشيمًا و لا من خلف الجدران فهي الاخرى قد انبسطت لتزيح للعراء فسحة كبيرة اجتاحت كل المسافة امام ناظره.

ما شعر يوما برغبة في اسناد ظهره الى جدار كما هو الحال الآن.

اشتى وجودها قربها لينتصب كل ما هوى او ليطنى صوتها على وجيب قلبه المذعور و وجله من هاتف مربع يتموج عبر اعمقه مخترقا نسيج كارثة قد امتزجت بما حوله فاضحى كثوب فضاء ممزق تتساقط من هزيل ما رتق منه كواكبه و مجراته و تختفي في ابهامه الجهات المربع.

فكر و هو يرتعد هلعا:

لابد للعين من شيء كي ترى و لابد للاذن من صوت كي تسمع غير ان هذا مشروط بوجود الاخرين و الاشياء اما ان تكون على مسرح بلا حدود و حيدا بعد طوفان دون منقذك نوح و دون تحذير مسبق و انذار بوقوع خطب ما فهو ما يجعلك تفرك عينيك مرارا و تثقب اذنيك باصابعك و تصفع خدك لتصحو من كابوس؟

تساءل و قد انتحى به الجنون جانبا و خلا به خلوة لا مناص منها و هو يتمدد على المهلام الذي كان تحته و فوقه و كل ما حوله :

اين القرية الصغيرة التي كانوا يسمونها الكونة؟

ليلة ما قبل الإقرار

هل علمت انها الليلة الاخيرة؟

اجل بعدها ستغوص اقدامنا في الدراما؟

من اين لنا ان نسير في بحر بلا مركب؟

و هل من خيار اخر؟

لا اظن .. ربما لدينا الخيار بين ان نقف و ان نمشي.

هذا ليس خيارا بل حيرة.

حتى الاختيار بين الحيرة و القرار هو خيار.

لكنه لا يحتكم المينا بل الى ما حولنا.

هل انت على يقين مما حولنا؟

لا تست على يقين..فالظلام دامس هنا.

كم جرح لديك؟

نا اعلم هناك اكثر من موضع للالم.

هل هنالك لزوجة دمه؟

اني اشمها وا استشعرها قد تخثرت بين اصابعي.

انا ايضا و هذا يعني ان المنزيف قد توقف.

ربما لكن التعذيب نا.

نعم سيتم استدعاؤنا من جديد.

هل تعرف ما هي تهمتنا؟

نا..نا اعرف..

و نا انا..

هل تظنهم قد جاؤوا بنا بسبب خلط في الاسماء مع بعض ممن يبحثون عنهم؟

ربما لكن نا يبدو عليهم انهم سيصدقون ما نقول.

هل ترى ان نعترف بالتهمة الموجهة المينا؟

نعم ربما سيخلون سبيلنا.

و ربما لن يفعلوا فهي مجموعة جرائم تودي الى الماعدام حتما.

اني اختاره على ما انا فيه.

و انا كذلك.

هناك اصوات اقدام تتجه صوبنا.

استعد للتوقيع على اوراق التهم المدونة.

بكل تأكيد سأفعل.

الى لقاء في عالم اخر.

صوت باب المزنزانة يصير عاليا.

ما حدث عند باب مرسمي

ضحجج تحت العمارة..ضحجج داخلها..ضحجج الجيران يكاد ان يهبط بثقل المسقف على رأسي.

تأملت ريشتي المجافة و لوحتي المظامئة و الواني المفعمة بالانتظار.

بضع خطوات لأصل حتى قطعة القماش المسمرة بشوقها و يد مرتعشة تمتد كي تلتقط منجلا ادمى اصابعي.

الحقل على اللوحة البيضاء بتيجان قمحه الصفراء قد استبد به الملل..خلفه شمس تود لو ان الغروب ينتشلها من صمتي الطاعن في السن المجعد الملامح..لوحة بيضاء و لطخات صفراء..حقول مترامية و المنجل الوحيد ادمى اصابعي.

الباب مغلق بالرتاج..و نيسان قد حل و الحصاد استقام على سيقان زمن هرم بين جدران غرفة صغيرة..الرياح ترحح حقول القمح و كأنها تسعى لإنضاجه سريعا..شعري يطير خلفي يمسح السباح..نهدان يقفان خلف حفيف ثيابي يحرثان انوثتي على بلاط بارد..

يطرق الباب..رجل في المخارج بقدمين ثقيلتين..لا اراه لكن لهائه يبلغني تسيح منه رائحة سجائر مأدوفة..رجل اخر يقف جواره اظنني شممت عطره..شاب حديث السن يدق بالحاج على الخشب المتعب المسامير..اخر يهمس بأخر رسالة كتبها لي.

لغط كبير خلف باب مرسمي..ضحجج تحت العمارة..ضحجج داخلها..الجيران لا يتوقفون عن الركض و هم يحصون عدد مربعات البلاط في شقتهم.

حشد كبير..و بيني و بينهم باب شائخ..و المنجل يقطر دمي..اصواتهم تتداخل..الواني تتلاقح..و رؤوس القمح تثقل..الشمس تتراعى لنصف المارض الآخر..و الحشد يتضاعف

كثير من الدم يسبح..كثير منهم لا يرى جثتي..كثير منهم لا يصمت..كثير منهم لا يعرف ان بابي مفتوح و بإمكانهم الدخول منذ

قرون.

Masaash2000@yahoo.com

Majidah Gahdban Almishlab

Vet.doc

Iraqi writer

www.facebook.com/d.majidah

www.youtube.com/user/majidahable

majidahpoems.blogspot.com

